

سر صناعة الإعراب

أردت تعريف زیدین ألحقته اللام فقلت الزیدان والعمران فاعرف ذلك فقد أوضحنا هذا الموضوع بنهاية ما يقال في مثله .

فأما قولهم للجبلین المتقابلین أبانان فإن أبانین اسم علم لهما بمنزلة زید وخالد . فإن قلت فكيف جاز أن يكون بعض التثنیة علما وإنما عامتها نكرات ألا ترى أن رجلا وغلما وانبان وابنتان كل واحد منهما نكرة غير علم فما قصة أبانین حتى صارا علما . فالجواب أن زیدین لیسا في كل وقت مصطحبین مقترنین بل كل واحد منهما كما یجامع صاحبه فكذلك یفارقه أيضا فلما اصطحبا مرة وافترقا أخرى لم یمكن أن یخصا باسم علم یقیدهما من غیرهما لأنهما شیئان كل واحد منهما بائن من صاحبه وأما أبانان فجبلان متقابلان لا یفارق واحد منهما صاحبه فجریا لاتصال بعضهما ببعض مجرى المسمى الواحد نحو بكر وقاسم فكما خص كل واحد من الأعلام باسم یقیده من أمته كذلك خص هذان الجبلان باسم یقیدهما من سائر الجبال لأنهما قد جریا مجرى الجبل الواحد فكما أن ثبیرا وهبودا ویدبل لما كان كل واحد منها جبلا واحدا أجزاءه متصل بعضها ببعض خص باسم له لا یشارك فيه فكذلك أبانان لما لم